الزجر بالهجر

للإمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١ هـ)

تحقيق

د محمد سامي إبراهيم شهاب الزبيدي

Punishment by abiding

Imam Abdul rahman bin abi bakr AL_suyuti

Died (911 H)

Investigation by :

Dr . Muhammad sami Ibrahim AL-zubaydi

Summary :

1 -the investigator depended on two copies the first gave it a symbol (A) it means mother , the second gave it symbol (B).

2 - (A) has 12 copies . it has 19 lines in a paper.
(B) has 5 copies . it has 23 lines .

3 -there is a book printed under title AL-makhtot . it means punishment by a banding. Investigation by emad taha farah ,it is printed in ALsahaba a primary in tanta T. (1987-1408)

4 -the investigator made a composition with the script , he founds mistakes .he corrected them and explained which is unknown. He gave it a symbol (M).

5 -he defined a banding , it kinds its elements and it's disadvantages .

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله

] 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? Z[1]

[! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5

] 6 7 8 : ; < = > Z[2]

[u v w x y z { | } ~ لَكُمْ ¡ ¢ £ ¤ ¦ § ¨

© ª « ¬ ® Z[3].

أمَّا بعد.....

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

أمَّا بعد فإن الله جعل للمجتمع المسلم نسيجًا متماسكًا، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى[4]"

ولقد شرع الله للمجتمع المسلم ما يؤدي إلى ثباته وتلاحمه، فقال: [A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W

---

(١) آل عمران: ١٠٢

(٢) النساء: ١

(٣) الأحزاب: ٧٠ - ٧١

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، ج٤، ص١٩٩٩، واللفظ له، والبخاري في صحيحه، ج٥، ص٢٢٣٨، وابن حبان في صحيحه، ج١، ص٤٦٩، وابن حنبل في مسنده، ج٤، ص٢٧٠، وابن أبي شيبه في مصنفه، ج٧، ص٨٩.

Z d c b a ` _ ^ | \ [Z Y X[1]

وسد الأبواب التي تجلب الفرقة والتنازع وتحدث الشقاق أو تزعزع العلاقات بين المؤمنين فقال:] ¬ ® ¯ ° ± ² ´ | µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½

Õ Ô Ó Ò Ñ Ï Î Í Ì Ë Ê É È Ç Æ Å Ä Ã Â Á À ¿ ¾

' &% $ # " ! ä ã â á à ß Þ Ü Û Ú Ù Ø Ö

= ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (

Z C B A@ ?>[2]

وفي صحيح مسلم[3] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ.

وإنما كان ذلك كذلك لأن القضية تتعلق بأمر عقدي وهو موالاة المؤمنين، التي تقوم أصلا على الدين، والحب في الله، ومن ثَمَّ نهى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن المقاطعة والهجران كما في الصحيحين[4] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ.

لكن هذا الأصل قد تقتضي المصلحة الشرعية المعتبرة مخالفته، حينما يكون الهجر أمثل الوسائل لتقويم الفرد، الذي بدأت طبيعته تتغير، ويُرجى من هجرانه حينئذ إصلاحه وإعادته إلى جادة الطريق، ومن الأدلة على ذلك ما في صحيح البخاري[5] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) آل عمران ١٠٣

(٢) الحجرات: ١٠ – ١٢.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، ج٤، ص١٩٨٦ واللفظ له، وابن حنبل في مسنده، ج٢، ص٢٧٧، والبيهقي في السنن الكبرى، ج٦، ص٩٢.

(٤) متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه ج٥، ص٢٢٥٦، ومسلم في صحيحه ج٤، ص١٩٨٤، والترمذي في سننه ج٤، ص٣٢٧.

(٥) ج٥، ص١٩٩١.

بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: [` a b c d Z f e[1] حَتَّى حَجَّ وَحَجَجْتُ مَعَهُ وَعَدَلَ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِإِدَاوَةٍ فَتَبَرَّزَ ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَا فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [` a b c d e f Z قَالَ وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هُمَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنْ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِمَا حَدَثَ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ الْوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ فَصَخِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاجَعَتْنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي قَالَتْ وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُرَاجِعْنَهُ وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ فَأَفْزَعَنِي ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهَا قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكِ مِنْهُنَّ ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا أَيْ حَفْصَةُ أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ قَالَتْ نَعَمْ فَقُلْتُ قَدْ خِبْتِ وَخَسِرْتِ أَفَتَأْمَنِينَ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَهْلِكِي لَا تَسْتَكْثِرِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ وَسَلِينِي مَا بَدَا لَكِ وَلَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ قَالَ عُمَرُ وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ لِغَزْوِنَا فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَرَجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا وَقَالَ أَثَمَّ هُوَ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ حَدَثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ قُلْتُ مَا هُوَ أَجَاءَ غَسَّانُ قَالَ لَا بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَهْوَلُ طَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ فَقَالَ: اعْتَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْوَاجَهُ فَقُلْتُ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْرُبَةً لَهُ فَاعْتَزَلَ فِيهَا وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكِ أَلَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ هَذَا أَطَلَّقَكُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَا أَدْرِي هَا هُوَ ذَا مُعْتَزِلٌ فِي الْمَشْرُبَةِ فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ

---

(١) التحريم: ٤

فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَدَخَلَ الْغُلَامُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ كَلَّمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ فَانْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا قَالَ إِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي فَقَالَ قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا لَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَسُّمَةً أُخْرَى فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثَةٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَأُعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَوَفِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَكَانَ قَالَ مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدًّا فَقَالَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً فَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ التَّخْيِيرِ فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَاخْتَرْتُهُ ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ."

وفي الصحيحين[1] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ج٤، ص١٦٠٣، ومسلم في صحيحه ج٤، ص٢١٢١.

عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قَالَ كَعْبٌ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ يُرِيدُ الدِّيوَانَ قَالَ كَعْبٌ فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتْ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَأَقُولُ فِي نَفْسِي أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا فَقُلْتُ أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنْ الضُّعَفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ مَا فَعَلَ كَعْبٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِئْسَ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرَنِي هَمِّي وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادِمًا وَكَانَ إِذَا

قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَ فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ فَقُلْتُ بَلَى إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ قَالُوا نَعَمْ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ فَقُلْتُ مَنْ هُمَا قَالُوا مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا

مِنْ مَلِكٍ غَسَّانَ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا وَهَذَا أَيْضًا مِنْ الْبَلَاءِ فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنْ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ فَقُلْتُ أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ لَا بَلْ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ كَعْبٌ فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ قَالَ لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبْكِ قَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنْ الْفَرَسِ فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَ كَعْبٌ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ قَالَ كَعْبٌ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ السُّرُورِ أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ قَالَ قُلْتُ أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا

نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيتُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] © ª » ¬ ® ¯ ° الى قوله تعالى **H G**

I Z[1] فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:] **F E D C B** الى قوله تعالى ` **f e d c ba** Z[2] قَالَ كَعْبٌ وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ] **! " # $** Z وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنْ الْغَزْوِ إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ.

هذا وقد وفقني الله تعالى على العثور على مخطوطتين من مخطوطات السيوطي وبعنوان كتاب الزجر بالهجر، ثم عثرت على الكتاب مطبوعا وبتحقيق عماد طه فرّة، ومن مطبوعات مكتبة الصحابة بطنطا، الطبعة الأولى، لسنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

وقد قرأت الكتاب المطبوع، وطابقته مع المخطوطتين فوجدت هناك اختلافا،

---

(١) التوبة: ١١٧-١١٩: وتمامها قوله تعالى:] © ª » ¬ ® ¯ ° ± ² ³
" ! Ç Æ Å Ä Ã Á À ¿ ¾ ½ ¼ » º ¹ ¸ ¶ µ ´
9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (' & % $ #
: ; < = > ? @ A B C D E F G H I Z.

(٢) التوبة: ٩٥-٩٦: وتمامها قوله تعالى:] **B C D E F G H I K L**
N O Q R S T U V W X Y Z [ ] ^ _
Z **a b c d e f** `

وأخطاءا، وسقطات لبعض الكلمات، وكذلك عدم تخريج الأحاديث والأقوال والنقولات في بعض الأحيان، وَقَعَتْ في طبع الكتاب، فقمت بحمد الله تعالى وتوفيقه بتحقيقه من جديد لكي أصل به إلى المستوى المطلوب الذي يخرجه بالشكل الجيد والمفيد.

وكان منهج السيوطي في هذه الرسالة الصغيرة هو نقل النصوص الحديثية والروايات بتصرفه حسب ما يحتاج إليه لدعم موضوعه.

واعتمدت على نسختين مخطوطتين وإليك بيانها:

الأولى: وجعلتها المخطوطة الأصل ورمزت لها بـ (أ) عدد أوراقها: ١٢، عدد أسطر الورقة: ١٩، مصدر المخطوط: المكتبة الأزهرية – برقم:٣٠٥٧٢٥.

ملاحظات: رسالة الزجر بالهجر تتم في الورقة السادسة، وباقي الورقات فيها فوائد وأشعار وفتاوى وغير ذلك، والله تعالى أعلم

الثانية: رمزت لها بـ (ب) عدد أوراقها: ٥، عدد أسطر الورقة: ٢٣.

والكتاب المطبوع الطبعة الأولى لسنة ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٧، مكتبة الصحابة، طنطا رمزت له (م).

هذا وكان منهجي في التحقيق ما يأتي:

١. تخريج الآيات القرآنية ووضعها بين هلالين L M.
٢. تخريج الأحاديث النبوية، والتعليق عليها.
٣. تخريج الأقوال المنقولة من مصادرها الأصلية، فإن لم أجدها فمما نقله بعض العلماء في كتبهم.
٤. التعليق عند الحاجة ببعض الفوائد.
٥. تكلمت عن تحقيق نسبته للمؤلف.
٦. ترجمت للمؤلِف ترجمة يسيرة وفي سطور قليلة.

كتبت شيئا مختصرا عن الهجر معنى وبينت أنواعه ثم بم يكون الهجر وما هي مضاره.

أسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا الثبات على الإيمان، والوفاة على السنة وعدم الوقوع في البدعة وأن ينفع بهذا الكتاب:] : ; > = < ? @ **A B C D E F** Z[1]

الدكتور

محمد سامي إبراهيم شهاب الزبيدي

---

(١) الشعراء: ٨٨-٨٩.

اسم الكتاب وتحقيق نسبته لمؤلفه

- كتاب الزجر بالهجر طبع أول مرة – حسب علمي - وبتحقيق عماد طـــه فـــرّة، ومن مطبوعات مكتبة الصحابة بطنطا، الطبعة الأولـــى، لســـنة ١٤٠٨هـــــ - ١٩٨٧م.
- ذكر مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي – المشهور بحاجي خليفـــة - في كتابه كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ، دار النشـــر: دار الكتـــب العلمية - بيروت - ١٤١٣ – ١٩٩٢، ج٢/ص٩٥٤: الزجـــر بـــالهجر رســـالة لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـــ.

ترجمة المؤلف[١]

اسمه ونسبه:

هو أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بـــن الفخـــر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيـــوب بـــن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الأسيوطي.

مولده ونشأته:

ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩هـــ، مات أبوه، وهو ابـــن ســـت سنين، وبهذا نشأ يتيما، ولكن اليتم لم يجعله بعيدا عن تعلم العلوم الشرعية، بل سطع بهـــذا وحفظ القرآن الكريم، وهو دون الثمان، ثم حفظ العمدة، ومنهاج الفقه، والأصول، وألفيـــة ابن مالك.

وقد كان زاهداً، ورعاً، عفيفاً، صالحاً، كريماً، قانعاً برزقه من خانقاة الشـــيخونية، لا يمد عينيه إلى ما سواه، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إليه، ويعرضـــون عليـــه الأمـــوال النفيسة، فيردها.

مشايخه:

١. شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني.

---

(١) ينظر ترجمته في:

ما ترجم عن نفسه في كتابه: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج١، ص٣٣٥، والسخاوي / الضوء اللامع ج٤، ص٦٥، والغزي /الكواكب السائرة ج١، ص٢٢٦، والشوكاني /البدر الطالع ج١، ص٢٢٩، وابن العماد /شذرات الذهب ج٨، ص٥١-.

٢. شرف الدين المناوي.

٣. تقي الدين الشبلي.

رحلاته: سافر إلى بلاد الشام والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، حتى تمكن من الإفتاء في سنة ٨٧١هـ.

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة في كل فن من العلوم الشرعية، (علوم القرآن والتفسير، علوم الحديث، علوم اللغة، والتاريخ، وعلوم الفقه وأصوله) وغيرها كثير.

قال السيوطي في حسن المحاضرة ج١، ص٣٣٨: بلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاث مئة كتاب سوى ما غسلتُه ورجعت عنه.

ولهذا قال الشوكاني: وتصانيف السيوطي في كل فن من الفنون مقبولة، قد صارت في كل الأقطار مسير النهار.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى بعد أذان الفجر ليوم الجمعة ١٩ جمادى الأولى سنة ٩١١هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم قال اله سمعت واعرض عن الجاهلين وقال
الطبراني حدثنا ابو زرعة وهارون بن سليمان المصري قال انبانا يوسف بن
عدي قال حدثنا شهاب بن خراش عن ابيه عن بسر بن عمرو وكان قد راى
النبي صلى الله عليه وسلم قال احرم الاحمق فليس للاحمق شئ خير من الحرمان
وقال البيهقي في شعب الايمان انبا عبد الله بن جعفر ابن درستويه
حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا عمرو بن قيس عن
بسير بن عمرو عن ابيه عن جد بسير بن عمرو قال احرم الاحمق قال
البيهقي هذا هو الصحيح موقوف وبسير بن عمرو كان على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ابن احدى عشرة سنة وروى من وجه اخر مرفوعا قال انبا
ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو بكر بن ابي دارم الحافظ حدثنا احمد بن
موسى الحمال حدثنا محمد بن اسحاق البلخي اللؤلؤي حدثني عمر بن قيس
بن بسير عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احرم الاحمق
قال الحاكم بسير بن زيد الانصاري مسانيده عزيزة وفي الفردوس
للديلمي من حديث الحسن بن علي مرفوعا بلحرمان الاحمق فربان عند الله وقال
ابن سعد في الطبقات انبا محمد بن عمر حدثني موسى بن جبير عن زيد بن عبد الرحمن
بن زيد بن الخطاب قال وفدت على عبد الملك بن مروان وعنده محمد بن الحنفية
والحجاج فقال ابن الحنفية يا امير المومنين ان هذا يعني الحجاج قد اذاني
واستخف بحقي ولو كانت حمة دراهم ارسل الي فيها فقال عبد الملك للحجاج
لا اعرفن لك عليه ما والي محمد قال عبد الملك للحجاج ادركه فسل سخيمته قبل

حق المبتدع ان يهجر وان يحترز عن مكالمته ومجالسته وقال ابن ابي شيبة
في المصنف حدثنا وكيع عن عبد الله بن عامر عن الزهري ان رجلا سلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليه فقيل له لم قال لانه ذو
وجهين وفي تهذيب الكمال للمزي في ترجمة ابراهيم بن المنذر الحزامي شيخ
البخاري قال عبدان بن احمد الاهوازي سمعت ابا حاتم الرازي يقول
ابراهيم بن المنذر عارف بالحديث الا انه خلط في القرآن جاء الى احمد
بن حنبل فاستاذن عليه فلم ياذن له فجلس حتى خرج فسلم عليه فلم يرد
عليه السلام وقال زكريا الساجي بلغني ان احمد بن حنبل كان يتكلم
فيه يذمه وقصد اليه ببغداد ليسلم عليه فلم ياذن له وكان قدم الى ابي داود
فاقصده من المدينة واخرج الخطيب في تاريخه عن ابي بكر الاعين قال اتيت ادم
العسقلاني فقلت له عبد الله بن صالح كاتب الليث يؤدي السلام قال لا تقربه مني السلام
قلت له قال لانه قال القرآن مخلوق واخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي
والخطيب وابن عساكر عن يحيى بن عبد الله ابن بكير ان ابا جعفر المنصور قال
لليث تلي لي مصر قلت لا يا امير المؤمنين اني اضعف عن ذلك قال فاما اذا
ابيت فدلني على رجل اقلده مصر قال عثمان بن الحكم الجذامي رجل له صلاح
وله عشيرة قال فبلغه ذلك فعاهد الله ان لا يكلم الليث بن سعد ابدا

انتهى العالي بعون الله تعالى وحسن توفيقه

على يد العبد الى الله تعالى عبد الرحمن بن ابو بكر الكوشي الحنبلي

غفر الله له ولوالديه ولاخوانه ولجميع المسلمين اجمعين

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)

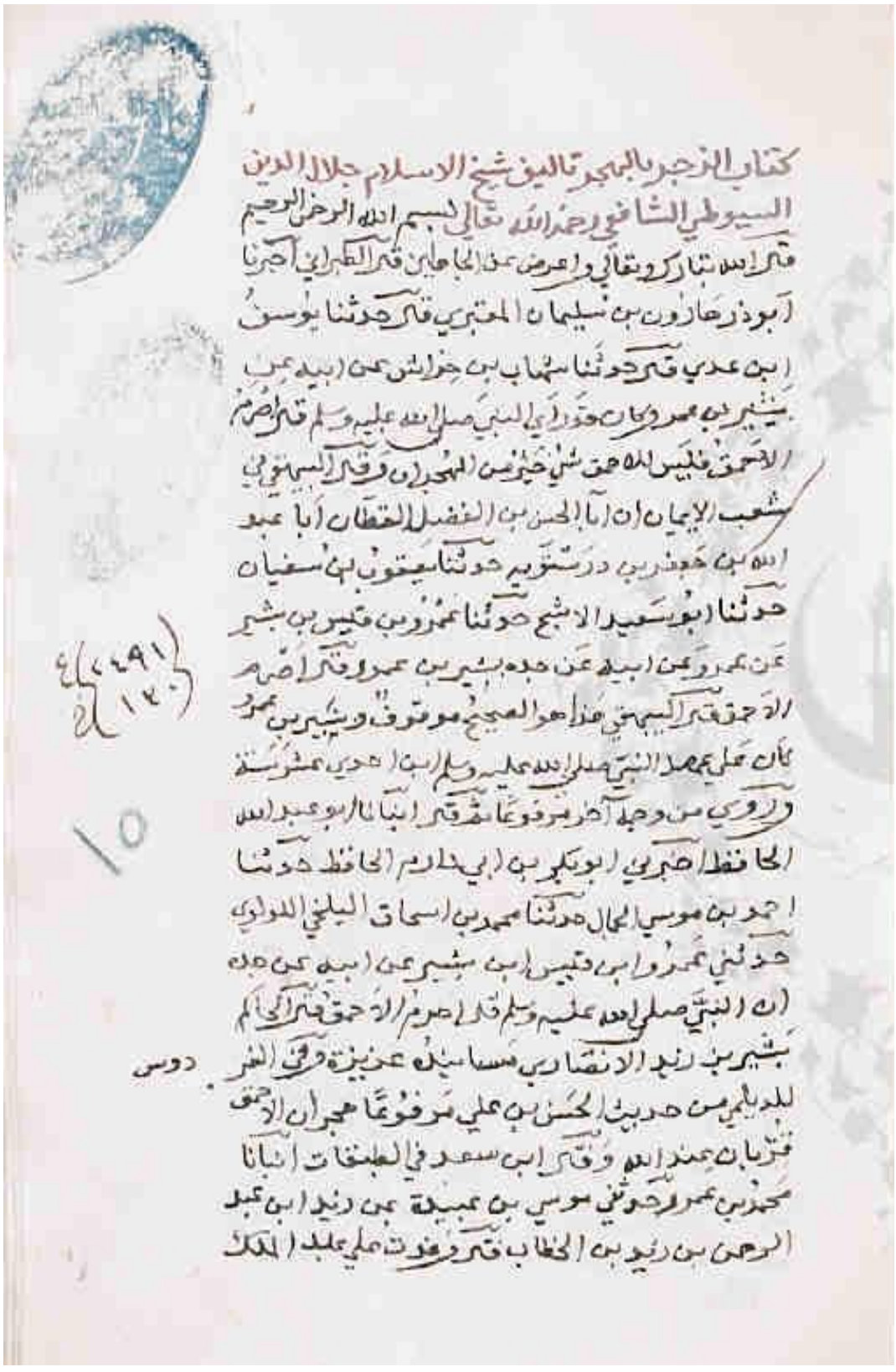

كتاب الزجر بالهجر تاليف شيخ الاسلام جلال الدين
السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تبارك وتعالى واعرض عن الجاهلين قال الطبراني أخبرنا
أبو ذر هارون بن سليمان المقرئ قال حدثنا يوسف
ابن عدي قال حدثنا شهاب بن خراش عن ابيه عن
بشير بن عمرو كان جوار النبي صلى الله عليه وسلم قال اصرم
الاحمق فليس لله حق شئ خير من الهجران وقال البيهقي في
شعب الايمان ان ابا الحسن بن الفضل القطان ابا عبد
الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان
حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا عمرو بن قيس بن بشير
عن عمرو عن ابيه عن جده بشير بن عمرو قال اصرم
الاحمق قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف وبشير بن عمرو
كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابن احدى عشرة سنة
وروي من وجه آخر مرفوعا ثم قال انبانا ابو عبد الله
الحافظ اخبرني ابو بكر بن ابي دارم الحافظ حدثنا
احمد بن موسى الجمال حدثنا محمد بن اسحاق البلخي اللؤلؤي
حدثني عمرو ابن قيس ابن بشير عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصرم الاحمق قال الحاكم
بشير بن زيد الانصاري مسانيده عزيزة وفي الغرر
للديلمي من حديث الحسن بن علي مرفوعا هجران الاحمق
قربان عند الله وقال ابن سعد في الطبقات انبانا
محمد بن عمر وحدثني موسى بن عبيدة عن زيد ابن عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب قال وفدت على عبد الملك

دوس

الصفحة الأولى من المخطوطة (ب)

قلت لم قال لانه قال القرآن مخلوق وأخرج يعقوب بن
سفيان في تاريخه والبيهقي والخطيب وابن عساكر عن
يحيى ابن عبد الله بن بكير ان ابا جعفر المنصور قال لليث
تلي لي مصر قال لا يا امير المؤمنين اني اضعف عن ذلك
قال فاما اذا ابيت فدلني على رجل قال ابو مصر
قال عثمان بن الحكم الجذامي رجل له صلاح ولم يزل غيره
قال وبلغه ذلك فما هو الا ان لا يكلم الليث بن
سعد ابدا انتهى ذلك والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم امين يا رب العالمين
نجز شيخ الاسلام محمد بهاء الدين الشوري تلميذ
المولى ووجد بخط الجلال الاسيوطي هذا الذيل
رحم الله تعالى قد رأيت في الجزء السادس والعشرين
من التذكرة المسماة بالفلك المشحون لاسماء المهاجرين
سعد بن ابي وقاص كان هاجر الهجرتين يا سرحتي
مات فقال انما احب اليك مودة على دغل او مقا
رمة جميلة قد مقارمة جميلة قد علي لله ان لا اكلمك
ابدا اما عائشة كانت مهاجرة لحفصة رضي الله عنهما
عثمان بن عفان كان مهاجرا لعبد الرحمن بن عوف
وكان طاوس مهاجرا لوهب بن منبه حتى ماتا
وحدثني بين الحسن وابن سيرين شيء فمات الحسن
ولم يشهد ابن سيرين جنازته وسعيد بن المسيب
هجر اباه حتى مات وكان العوفي يتعلم من ابي ليلى
فمات ابو ليلى ولم يشهد العوفي جنازته هذا ما ذكره

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (ب)

معنى الهجر وأنواعه

الْهَجْرُ فِي اللُّغَةِ[١]:

مَصْدَرُ هَجَرَ، وَهُوَ ضِدُّ الْوَصْلِ، يُقَال: هَجَرْتُهُ هَجْرًا: قَطَعْتُهُ، وَهَجَرَ فُلاَنٌ هَجْرًا: تَبَاعَدَ، وَهَجَرَ الْفَحْل: تَرَكَ الضِّرَابَ، وَهَجَرَ الشَّيْءَ أَوِ الشَّخْصَ: تَرَكَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَهَجَرَ زَوْجَتَهُ: اعْتَزَل عَنْهَا وَلَمْ يُطَلِّقْهَا.

اَصْطِلاَحًا:

""قَال الْبَرَكَتِيُّ[٢]: ((الْهَجْرُ: تَرْكُ مَا يَلْزَمُ تَعَهُّدُهُ، وَمُفَارَقَةُ الإِنْسَانِ غَيْرَهُ، إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ، قَال اللَّهُ تَعَالَى:] < = > Z[٣] كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِنَّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:] » ¬ ® ¯ ° ± Z[٤] فَهَذَا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَل:] a b c Z[٥] يَحْتَمِل الثَّلاَثَةَ))

أنواع الهجر

١. هجر القرآن، حتى ينسى ما عنده من الآيات القرآنية ولا يبقى في جوفه شئ من القرآن ففي سنن الترمذي[٦]عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الذي ليس في جَوْفِهِ شَيْءٌ من الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢. هجر الرجل زوجته، وذلك عند النشوز، لقوله تعالى:] 8 9 : ; < = > Z[٧].

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط ، ج٢، ص٩٧٢، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، ص٢٤٤، المحكم والمحيط الأعظم، ج١، ص١٦٢، لسان العرب، مادة هجر ص٤٦١٦، مختار الصحاح، ج١، ص٢٨٨، تاج العروس، ج١٤، ص٣٩٦، معجم مقاييس اللغة، ، ج٦، ص٣٤.

(٢) البركتي: محمد عميم الإحسان المجددي/ قواعد الفقه، الناشر: الصدف ببلشرز-كراتشي، لسنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦، ج١، ص٥٥٠

(٣) النساء:٣٤

(٤) الفرقان/٣٠

(٥) المزمل/١٠

(٦) ج٥/ص١٧٧

(٧) النساء:٣٤

٣. هجر الأقارب وعدم صلتهم مما يؤدي إلى قطيعة الرحم، ويكون الإنسان حينئذ داخلا في قوله تعالى:] N O P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ Z[1].

٤- هجر أهل البدع والأهواء.

٥- هجر المسلمين بعضهم بعضا، ويسمى بالتهاجر، وهو أن يهجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام لغير غرض شرعي".

بِمَ يَكُونُ الْهَجْرُ؟.

قال الراغب الأصفاني في المفردات في غريب القرءان[2]: ((والهجر والهجران: مُفَارَقَةُ الإِنْسَانِ غَيْرَهُ ، إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ ، قَال تَعَالَى : [< = > Z[3] كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِنَّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :] » ¬ ® ¯ ° ± Z[4] فَهَذَا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَل : [a b c Z[5])).

من مضار الهجر[6] على ضوء ما تقدم

١- الهجر صفة قبيحة لا يرضاها الله تعالى بل تسخط الله-عز وجل- وينزل هذا السخط على المتهاجرين.

٢- الهجر سبب في تأخير المغفرة من الله سبحانه وتعالى.

٣- الهجر بين الإخوان فوق ثلاث حرام ويسبب تفككاً اجتماعياً، وتناحرا بين الإخوة.

٤- هجر المرأة فراش زوجها يسبب لها لعنة الله والملائكة.

٥- الهجر من حبائل الشيطان، يغوي بها أتباعه حتى يسوقهم إلى الجحيم.

نستخلص مما سبق أن سياسة الزجر بالهجر سياسة حكيمة وهي قمة في االتهذيب، لكن بنفس الوقت يجب أن تكون تجاه المسيء الذي يتعمد الإساءة لا الخطأ عن دون

---

(١) محمد: ٢٢-٢٣.

(٢) ج٢، ص٦٩٧.

(٣) النساء/٣٤.

(٤) الفرقان/٣٠.

(٥) المزمل/١٠.

(٦) ينظر: نضرة النعيم ج١١، ص٥٦٩٠.

قصد، ولكن بنفس الوقت تعلمنا السنة النبوية المطهرة سياسة التسامح وعدم الرد بالإساءة تجاه المسيء، وعدم هجر الأخ المسلم لأخيه المسلم لأكثر من ثلاثة أيام.

نص الكتاب المحقق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قال الله[١] تعالى:] I J K Z[٢].

وقال[٣] الطبراني[٤]: أخبرنا[٥] أبو ذر[٦] هارون بن سليمان المصري[٧]، قال: أنبأنا[٨] يوسف بن عدي، قال: حدثنا شهاب بن خراش عن أبيه عن يسير بن عمرو[٩]، وكان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال: أَصْرِمِ[١٠] الأحمَقَ[١١] فَلَيْسَ لِلأَحْمَقِ شئ[١٢] خَيْرٌ مِنَ الْهِجْرَانِ.

وقال البيهقي في شعب الإيمان[١٣]:

---

(١) لفظ الجلالة: ساقطة من (م) ص١٧ وفي (ب) الله تبارك وتعالى.

(٢) الأعراف: ١٩٩. وتمام الآية:] E F G H I J K Z

(٣) في (ب): (قال).

(٤) أخرجه أبو نعيم/معرفة الصحابة، ج١، ص٣٤٩، من طريق الطبراني، والمزي/ تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٣٠٤.

(٥) في (م) ص١٧: ثنا.

(٦) (ذر) ساقطة من (م) ص١٧.

(٧) في (ب): المقبري، وهو خطأ، وهو: هارون بن سليمان الجبان المصري.
الإكمال ج٢، ص٢٦٠، تكملة الإكمال ج٢، ص٦٤٣.

(٨) في (م) ص١٧، (حدثنا).

(٩) اختلف في اسمه، بين أُسَير بن عمرو بن جابر، وأُسَير بن جابر، ويسير بن عمرو، وانظر: معرفة معرفة الصحابة، ج١، ص٣٤٩، وتهذيب الكمال، ج٣٢، ص٣٠٤، ومغلطاي/ الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، ج١، ص٧٧.

(١٠) الصرم: القطع.

(١١) الحُمُقُ: قِلَّةُ العَقْلِ.

(١٢) (شئ) ساقطة من (م) ص١٧.

(١٣) ج١٢، ص٦٠، وينظر: كنز العمال، ج٩، ص٤٣، وأسناده لا بأس به.

[أخبرنا أبو الحسين][1] بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عمرو بن قيس بن يسير بن[2] عمرو[3]، عمرو[3]، عن أبيه، عن جده يسير بن عمرو، [وكان جاهليا][4] قال: أصرم الأحمق.

قال: البيهقي[5]: هذا هو الصحيح موقوف[6]: ويسير بن عمرو، كان على عهد النبي ﷺ ابن إحدى عشرة سنة، وروى من وجه آخر مرفوعا[7] ثم قال: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، حدثنا أحمد بن موسى[8] الحَمَّار[9]، ثنا ثنا محمد بن إسحاق البلخي اللؤلؤي، حدثني عمر بن قيس بن بشير[10]، عن أبيه، عن

---

(١) ما بين المعقوفتين من شعب الإيمان، ج١٢، ص٦٠، ففي (أ) لا توجد هذه العبارة ولا (بن الفضل القطان)، وفي (ب) بدل (أخبرنا أبو الحسين): إن أبا الحسين، وفي (م) ص١٧، عبارة: (أنبأنا أبو الخير).

(٢) في (ب) عن.

(٣) وثقه أبو حاتم في الجرح والتعديل ج٦، ص٢٥٥، وابن حبان في الثقات ج٧، ص٢٠٠.

(٤) ما بين المعقوفتين من شعب الإيمان: ج١٢، ص٦٠، لأنها ساقطة من (أ) و(ب) و(م)، ص١٧، وهو: يسير بن عمرو الشيباني ويقال أسير بن عمرو وهو الذي يقال له أسير بن جابر أبو الخباز ولد في مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات سنة خمس وثمانين.
(رجال مسلم ج١، ص٧٦) (تهذيب التهذيب ج١١، ص٣٣٢)

(٥) المصدر السابق: ج١٢، ص٦٠،

(٦) في (م) ص١٧: (يوقف) وهو خطأ.
والموقوف لغة: اسم مفعول من الوقف، ووقف، يقف وقوفا، أي دام واقفا.
واصطلاحا: هو ما روي عن الصحابة رضي الله عنهم قولا لهم أو فعلا، أو تقريرا، سواء كان السند متصلا أو غير متصل، ويسمى عند البعض (أثرا) وهو الشائع عند المتأخرين والمعاصرين.

(٧) المرفوع: لغة: اسم مفعول، من (رَفَع) ضد وضع.
واصطلاحا: هو ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

(٨) في (م) ص١٧: (يونس) وهو خطأ.

(٩) في_(أ) و (ب): (الحمال)، والحمار موافق لما في شعب الإيمان: ج١٢، ص٦٠، وهو الصحيح، وهو أحمد بن موسى بن إسحاق أبو جعفر التميمي الحمار الكوفي. مات في شهر رمضان، سنة ست وثمانين ومئتين، وهو في عشر التسعين.
والحَمَّار، بفتح الحاء، وتشديد الميم: نسبة إلى بيع الحمير.
(الأنساب: ٢ / ٢٥٣) و (سير أعلام النبلاء ج١٣، ص٣٧٦)

(١٠) في (م) ص١٨: (كثير) وهو خطأ.

جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: أَصْرِمِ الْأَحْمَقَ، قال الحاكم: بشير بن زيد الأنصاري مسانيده عزيزة[١].

وفي الفردوس للديلمي من حديث الحسن بن علي مرفوعا[٢]: هجران الأحمق موتان[٣] عند الله.

وقال ابن سعد في الطبقات[٤]: أنبأنا محمد بن عمر حدثني موسى بن عبيدة عن زيد زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال: وفدت على عبد الملك بن مروان وعنده محمد بن الحنفية، والحجاج، فقال ابن الحنفية: يا أمير المؤمنين إن هذا – يعني الحجاج – قد آذاني واستخف بحقي، ولو كانت خمسة دراهم أرسل إلي فيها، فقال عبد الملك للحجاج: لا إمرة لك عليه فلما ولي محمد، قال: عبد الملك للحجاج[٥]: أدركه [١/أ] فسل سخيمته[٦] فأدركه فقال: إن أمير المؤمنين أرسلني[٧] لأسُل سخيمتك، ولا مرحبا بشئ ساءك ولا تسألني شيئا[٨] إلا أعطيتكه، فقال محمد: وتفعل، قال: نعم، فقال: إني أسألك

---

(١) في (م) ص١٨: عبارة (قال الحاكم: بشير بن زيد الأنصاري مسانيده عزيزة) ساقطة وقد علق المحقق عليها هامش رقم (٤) بما نصه: مكان هذا البياض هذه العبارة: (قال الحاكم: بشر بن دنيا الأنصاري مسانيده عزيزة) وأظن أنها لا علاقة لها بما قبلها و لا بما بعدها ولعل إثباتها وهم ناسخ. انتهى.

قلت: قد وهم المحقق في هذا الموضع من نقاط عدة:

١- أن العبارة منقولة من شعب الإيمان، ج١٩، ص٤٥٨، وفيها: (قال أبو عبد الله) وهو الحاكم نفسه.

٢- نقل المحقق خطأ: قيس بن كثير في متن الكتاب بدلا من قيس بن بشير، وفي الهامش من ص١٨: نقل: قال الحاكم: بشر بن دنيا، وبهذا وقع في الوهم.

(٢) ج٤، ص٣٤٧.

(٣) في (م) ص١٨: قربان، وهو مخالف لما في الفردوس للديلمي، والمخطوطتين.

(٤) الطبقات الكبرى، ج٧، ص١١٣، وبتصرف السيوطي.

(٥) عبارة: (لا إمرة ..... للحجاج) ساقطة من (ب) ومن (م) ص١٨.

(٦) السَّلُّ: انتزاعُ الشيء وإِخراجُه في رِفْق. ينظر: لسان العرب، المجلد٣، ص٢٠٧٤.
والسَّخيمَةُ والسُّخْمَةُ، بالضم الحِقْدُ، والضَّغِينةُ، والمَوْجِدةُ في النفس.
ينظر: لسان العرب، المجلد٣، ص١٩٦٤.

(٧) في (أ) و (ب): قد أرسلني، والصواب ما أثبتناها لأنه موافق للطبقات، ج٧، ص١١٣.

(٨) في (م): عن شئ، وهو خطأ.

صرم الدهر، قال: فذكر الحجاج ذلك لعبد الملك، فأرسل عبد الملك إلى رأس الجالوت، فذكر له الذي قال محمد، فقال: ما خرجت هذه الكلمة إلا من بيت نبوة[١].

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم[٢]، في تفاسيرهم بسند صحيح عن السدي، في قوله تعالى:] b c d e f Z[٣]، قال: يعرضون عنهم لا يكلمونهم[٤].

وقال البيهقي في شعب الإيمان[٥]: أنبأنا[٦] أبو عبد الله الحافظ، حدثنا[٧] أبو[٨] العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا أبو كُدَيْنَة[٩]، عن ليث، عن مجاهد، قال: كانوا يقولون: لا خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ، وقد ورد هذا مرفوعا.

أخرج ابن عدي في الكامل[١٠]: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِثْلَ مَا تَرَى [١١] لَهُ.

وقال البيهقي[١٢]: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني[١٣] صالح بن أحمد التميمي، نا محمد بن حمدان بن سفيان، حدثنا الربيع بن سليمان،[١٤] سمعت الشافعي، يقول: لا خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبَةِ مَنْ تَحْتَاجُ إِلَى مُدَارَاتِهِ.

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٢٥.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم، ج٨، ص٢٧٤٠.

(٣) [الفرقان: ٧٢]

(٤) ينظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي، ج١١، ص٢٢٧ .

(٥) ج١٢، ص٧٠، وإسناده ضعيف.

(٦) في (م) ص١٩: حدثنا.

(٧) في (م) ص١٩: قال ثنا.

(٨) (أبو) ساقطة من (م) ص١٩.

(٩) في (م) ص١٨: (كلينة) وهو خطأ.

(١٠) ج٣، ص٢٨٤، ونصه: الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه يرفده ويجمله و لا خير .....

(١١) في (م) ص١٩: (يرى) وهو خطأ.

(١٢) الجامع لشعب الإيمان ج١٢، ص٧٢، وإسناده حسن.

(١٣) في (م) ص١٩: (ثنا).

(١٤) في (م) ص١٩: زيادة كلمة (قال).

وقال مسلم في صحيحه[١]: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ قَرِيبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ[٢] قَالَ فَنَهَاهُ[٣] وَقَالَ[٤]: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ الْخَذْفِ وَقَالَ: إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا وَلَا تَنْكَأُ عَدُوًّا وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ، قَالَ فَعَادَ فَقَالَ أُحَدِّثُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْهُ ثُمَّ[٥] تَخْذِفُ لَا[٦] أُكَلِّمُكَ أَبَدًا.

قال النووي [١/ب] في شرح مسلم[٧]: في هذا الحديث: هِجْرَانُ أَهْل الْبِدَع وَالْفُسُوق وَالْفُسُوق وَمُنَابِذِي السُّنَّة، [مع العلم] [٨] وَأَنَّهُ يَجُوز هِجْرَانه دَائِمًا، وَالنَّهْي عَنْ الْهِجْرَان فَوْق ثَلَاثَة أَيَّام إِنَّمَا هُوَ فِيمَنْ هَجَرَ لِحَظِّ نَفْسه وَمَعَايش الدُّنْيَا، وَأَمَّا أَهْل الْبِدَع وَنَحْوهمْ فَهِجْرَانهمْ دَائِمًا، وَهَذَا الْحَدِيث مِمَّا يُؤَيِّدهُ مَعَ نَظَائِر لَهُ كَحَدِيثِ كَعْب بْن مَالِك وَغَيْره.

هذا كلام النووي.

وقال الخطابي في معالم السنن في حديث كعب بن مالك[٩]: وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى صلى الله عليه وسلم [الْمُسْلِمِينَ] [١٠] عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ.

فيه من العلم أن تحريم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث إنما هو فيما يكون بينهما من قبل عتب وموجودة، أو لتقصير يقع في حقوق العشرة ونحوها دون ما كان من ذلك في حق الدين، [فأن][١١] هجرة أهل الأهواء والبدعة دائمة على مَرَّ الأوقات والأزمان

---

(١) ج٣، ١٥٤٨.

(٢) قال النووي في شرحه لصحيح مسلم ج١٣/ص١٠٥:
الخذف: وهو رمى الانسان بحصاة أو نواة ونحوهما يجعلها بين أصبعيه السبابتين أوالابهام والسبابة.

(٣) في (م) ص١٩: فنهاه فقال.

(٤) وقال: ساقطة من (م) ص٢٠.

(٥) بعد ثم: في (أ) و (ب) (أن عدت) وفي (م) ص٢٠: (عدت) وما أثبتناه من صحيح مسلم.

(٦) في (م) ص٢٠: (ما).

(٧) ج١٣، ص١٠٦.

(٨) ما بين المعقوفتين من شرح النووي ج١٣، ص١٠٦.

(٩) ج٤، ص٢٩٦.

(١٠) ما بين المعقوفتين من معالم السنن، ج٤، ص٢٩٦.

(١١) ما بين المعقوفتين من معالم السنن: ج٤، ص٢٩٦، و في (أ) فهي و في (ب): فأما، وفي (م) ص٢٠: فإن.

ما لم [تظهر][1] منهم التوبة والرجوع إلى الحق.

وقال في موضع آخر[2]:

[وأما الهجران أكثر من ذلك فإنما جاء][3] ذلك في هجران الرجل أخاه [في عتب][4] وموجدة أو لنبوة تكون منه فرخص له في مدة الثلاث لقلتها وجعل ما وراءها تحت الحظر، فأما هجران الولد الوالد والزوج لزوجه، ومن كان في معناهما فلا يضيق أكثر من ثلاث، وقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرًا.

وقال البخاري في صحيحه[5]: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي[6] عَوْفُ بْنِ الطُّفَيْلِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ، وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لَأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَهُوَ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَتْ هُوَ لِلَّهِ عَلَيَّ

---

(١) ما بين المعقوفتين من معالم السنن: ج٤، ص٢٩٦، وفي (أ) و(ب) و (م) ص٢١: يظهر.

(٢) معالم السنن: ج٤، ص١٢٢، ونقله البغوي في شرح السنة ج١٣، ص١٠١.

(٣) ما بين المعقوفتين من معالم السنن أما المخطوطتان والكتاب المطبوع ص٢١ فعبارتهم: فأما الهجران أقل من ثلاث إنما جاز.

(٤) ما بين المعقوفتين من معالم السنن: ج٤، ص١٢٢، وفي (أ) و(ب) و (م) ص٢١: لغضب.

(٥) ج٤، ص١٠٥، وهذا تصرف السيوطي في الحديث، ونصه: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيْلِ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لِأُمِّهَا أَنَّ عَائِشَةَ حُدِّثَتْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لَأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَهُوَ قَالَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ قَالَتْ هُوَ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لَا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتْ الْهِجْرَةُ فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَدًا وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَقَالَ لَهُمَا أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ لَمَّا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مُشْتَمِلَيْنِ بِأَرْدِيَتِهِمَا حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَنَدْخُلُ قَالَتْ عَائِشَةُ ادْخُلُوا قَالُوا كُلُّنَا قَالَتْ نَعَمْ ادْخُلُوا كُلُّكُمْ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا مَا كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ وَيَقُولَانِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنْ الْهِجْرَةِ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنْ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا نَذْرَهَا وَتَبْكِي وَتَقُولُ إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتْ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا.

(٦) في (م) ص٢١: (حدثنا).

نَذْرٌ أَنْ لَا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتْ الْهِجْرَةُ فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَدًا.

قال الحافظ ابن حجر[١]: أراد البخاري [٢/أ] بإيراد أثر عائشة هذا أن يبين أن حديث النهي عن الهجرة ليس على عمومه بل هو مخصوص بمن هجر [أخاه][٢] بغير موجب لذلك.

وَقَدْ أَخْرَجَهُ الإِسْمَاعِيلِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَفِيهِ[٣]: فَطَالَتْ هِجْرَتُهَا إِيَّاهُ فَنَغَّصَهُ[٤] اللَّهُ بذلك في أمره كله فاستشفع بكل جدير أنها تقبل عليه فلم تقبل، وفي رواية: فاستشفع عليها بالناس، وفي أخرى فَاسْتَشْفَعَ بِالْمُهَاجِرِينَ فَلَمْ تَقْبَلْ، وَأَخْرَجَهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ[٥] مِنْ طَرِيقِ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ وَزَادَ فِيهِ : فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ لَهَا أَيُّ حَدِيثٍ أَخْبَرْتَنِيهِ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ نَهَى عَنْ الصَّرْمِ[٦] فَوْقَ ثَلَاثٍ[٧]، فَلَمْ تَقْبَلْ، أَيْ لِأَنَّ الْحَدِيثَ عِنْدَهَا مَخْصُوصٌ كَمَا تَقَدَّمَ .

وقال ابن عبد البر[٨]: حديث النهي عن الهجرة مخصوص بحديث كعب ابن مالك حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يهجروه، ولا يكلموه، هو وهلال بن أمية، ومرارة بن ربيعة، قال: وأجمعوا على جواز الهجران فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ما يدخل فيه على نفسه مضرة في دينه أو دنياه فقد رخص له في مجانبته وبعده، قال: ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية.

قال الشاعر[٩]:

---

(١) فتح الباري، ج١٠، ص٥٠٩.

(٢) ما بين المعقوفتين من فتح الباري، ج١٠، ص٥٠٩.

(٣) ينظر: غذاء الألباب، ج١، ص١٩٨.

(٤) ما بين المعقوفتين من غذاء الألباب، ج١، ص١٩٨، وفي (أ) و(ب) و (م) ص٢٢: فنقصه.

(٥) غذاء الألباب ج١، ص١٩٨.

(٦) في (م) ص٢٢: (الصوم) وهو خطأ.

(٧) في (ب): ثلاثة أيام.

(٨) عبارة ابن عبد البر نقلها العسقلاني في فتح الباري، ج١٠، ص٥١١، ونصها: قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه لا يجوز الهجران فوق ثلاث إلا لمن خاف من مكالمته ما يفسد عليه دينه، أو يدخل منه على نفسه، أو دنياه مضرة، فإن كان كذلك جاز، ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية.

(٩) ينظر: غذاء الألباب، ج١، ص٢٠٥.

إذا ما تقضى الود إلا مكاثرا فهجر جميل عند ذلك صالح

وقال غيره[١]: ذكر الله تعالى في القرآن الهجر الجميل في قوله:] [^ _ ` a b c Z[٢] والصبر الجميل في قوله:] Z [ ] Z[٣] والصفح الجميل في قوله:] £ ¤ ¥ Z[٤].

قال: في الهجر الجميل الذي لا أذى معه، والصبر الجميل هو الذي لا شكوى معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه.

وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه[٥] يقول[٦]: مصارمة جميلة أحب إلي من مودة مودة [٢/ب] على دخل.

وقد أجمع بعضهم أسماء من كان يزجر بالهجر من الصحابة والتابعين، فمن بعدهم، فذكر منهم: عائشة، وحفصة، وسعد[٧] بن أبي وقاص، وعمار بن ياسر، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن المسيب، وطاووسا، ووهب بن منبه، والحسن البصري، وابن سيرين، وسفيان الثوري، وخلقا، إلى أن ختم بالنووي، فإنه كان يزجر بالهجر، ويراه، وقرره في شرح مسلم، وغيره أوضح تقرير، واحتج له بعدة من الأدلة، وأبلغ ما ذكر من ذلك أن سعيد بن المسيب هجر أباه، فلم يكلمه إلى أن مات – ذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف[٨] – وابن المسيب أعلم[٩] التابعين، وأفضلهم، وكان أبوه صحابيا مع أني لا أرى ذلك واستثنى من الهجر الوالدين، فلا أرى هجرهما بحال[١٠].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) [المزّمّل : ١٠].

(٣) [يوسف ١٨، ٨٣].

(٤) [الحجر : ٨٥].

(٥) في (م) ص٢٣: (رضي الله عنه) ساقطة.

(٦) ينظر: المعارف، لابن قتيبة، ص٥٥٠، وغذاء الألباب، ج١، ص٢٠٥.

(٧) في (م) ص٢٣: (حفص) وهو خطأ.

(٨) المصدر السابق ص٥٥٠.

(٩) في (م) ص٢٣: (له علم).

(١٠) في (ب): العبارة من: (ذكر الله تعالى في القرآن الهجر الجميل إلى هنا) ساقطة.

وقال عبد الرزاق في المصنف[١]: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،[٢] عَنْ سَعِيْدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرَةَ أَخَا[٣] زِيَادٍ لأُمِّهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ زِيَادٍ مَا كَانَ حَلَفَ أَبُو بَكْرَةَ، أَنْ لاَ يُكَلِّمَ زِيَادًا أَبَدًا، فَلَمْ يُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَ، أخرجه ابن المنذر في تفسيره. عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ،.

وقال ابن سعد في الطبقات[٤]: أخبرنا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْن حدثنا قيس بن الربيع عن عاصم بن أبي النجود قال: مر رجل من الأنصار على زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ وهو يؤذن فقال: يا أبا مريم قد كنت أكرمك عن الأذان، فقال: إذا لا أكلمك كلمة حتى تلحق بالله.

وقال ابن عبد البر في التمهيد[٥]: عند ذكر ما جرى بين معاوية وبين عبادة بن الصامت، وأبي الدراداء رضي الله عنهم حيث أنكرا عليه شيئا ورويا له عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه، فقال: ما أرى بهذا بأسا، فقال ما نصه: إنما كان ذلك منه أنفة من رده [٣/أ] عليهما سنة علماها من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه، وقد تضيق صدور العلماء عن مثل هذا وهو عندهم عظيم رد السنن بالرأي، وجائز للمرء أن يهجر من لم يسمع منه ولم يطعه، وليس هذا من[٦] الهجرة المكروهة، ألا ترى أن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن لا يكلموا كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك، وهذا أصل عند العلماء في مجانبة من ابتدع وهجرته، وقطع الكلام عنه، وقد حلف ابن مسعود أن لا يكلم رجلا رآه يضحك في جنازة، أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى أنبأنا حميد بن سعيد حدثنا عبد الملك بن بحر حدثنا موسى بن هارون حدثنا العباس[٧] بن الوليد الوليد حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي عن رجل من عبس أن ابن مسعود رأى رجلا يضحك في جنازة، فقال: تضحك وأنت في جنازة والله لا أكلمك أبدا.

---

(١) ج٧، ص٣٨٤، ونص الحديث كاملا: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: شَهِدَ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ثَلاَثَةٌ بِالزِّنَا، وَنُكِّلَ زِيَادٌ فَحَدَّ عُمَرُ الثَّلاَثَةَ، وَقَالَ لَهُمْ: تُوبُوا تُقْبَلْ شَهَادَتُكُمْ، فَتَابَ رَجُلاَنِ، ولَمْ يَتُبْ أَبُو بَكْرَةَ، فَكَانَ لاَ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، وَأَبُو بَكْرَةَ أَخُو زِيَادٍ لأُمِّهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ زِيَادٍ مَا كَانَ حَلَفَ أَبُو بَكْرَةَ، أَنْ لاَ يُكَلِّمَ زِيَادًا أَبَدًا، فَلَمْ يُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَ.

(٢) في (أ) وفي (م) ص٢٤: (عن قتادة) وهي كلمة زائدة.

(٣) في (أ) أخي وهو خطأ.

(٤) ج٨، ص٢٢٥.

(٥) ج٤، ص٨٦ - ٨٧.

(٦) في (ب): العبارة من: (وقال عبد الرزاق في المصنف إلى هنا) ساقطة، وبعدها في (ب): ذكر الله الله تعالى في القرآن.

(٧) في (م) ص٢٤: (العباس) ساقطة.

أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد عن سفيان به[١].

وقال ابن فرحون المالكي في كتاب تبصرة الحكام[٢]: قد عزَّرَ النبي صلى الله عليه وسلم بالهجر، وذلك في حق الثلاثة الذين خلفوا، وأمر عمر بن الخطاب بهجر ضبيع الذي كان يسأل عن مشكلات القرآن، فقال: لا يكلمه أحد.

وقال ابن سعد في الطبقات[٣]: أنا عبد الله بن جعفر حدثنا أبو المليح عن ميمون قال: قال: دس معاوية عمرو بن العاص، وهو يريد يعلم ما في نفس ابن عمر: يريد القتال أم لا، فقال: يا أبا عبد الرحمن، ما يمنعك أن تخرج فنبايعك، وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن أمير المؤمنين، وأنت أحق الناس بهذا الأمر؟ قال: وقد اجتمع الناس كلهم على ما تقول؟ قال: نعم إلا نُفَير يسير، قال: لو لم يبق إلا ثلاثة أعلاج[٤] بهَجَرَ لم يكن [٣/ب] لي فيها حاجة، قال: فعلم أنه لا يريد القتال، قال: هل لك أن تبايع لمن قد كاد الناس يجتمعون عليه، ويكتب لك من الأرضين، ومن الأموال ما لا تحتاج أنت ولا ولدك إلى ما بعده؟ فقال: أفٍّ لك اخرج من عندي ثم لا تدخل عليّ، ويحكّ![٥] إن ديني ليس بدياركم ولا درهمكم، وإني لأرجو أن أخرج من الدنيا ويدي بيضاء نقية.

وأخرج ابن عساكر عن عمارة بن غزية قال[٦]: دخل أبو أيوب على معاوية فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا

---

(١) ج١، ص١٦١، و البيهقي في شعب الإيمان، ج٧، ص١١، و كنز العمال، ج١٥، ص٣٠٦.

(٢) ج٢، ص٢١٩، وبتصرف السيوطي في النقل.

(٣) ج٤، ص١٥٣.

(٤) جمع علج وهو: العِلْج الرجل الشديد الغليظ وقيل هو كلُّ ذي لِحْية والجمع أَعْلاج وعُلُوج، والعِلْج الرجل من كفَّار العجم والجمع كالجمع والأُنثى عِلْجة وزاد الجوهري في جمعه عِلَجة والعِلْج الكافر ويقال للرجل القويّ الضخم من الكفار عِلْج.

ينظر: لسان العرب، المجلد الرابع، ص٣٠٦٥، مادة: (علج).

(٥) في (م) ص٢٥: كلمة (ويحك) وضعها المحقق بين معقوفتين، وقال عنها في الهامش رقم (٣١) ما بين المعكوفتين مثبت من الطبقات.

قلت: بل هي مثبتة في الأصل.

(٦) تاريخ دمشق، ج١٦، ص٥٦، وفيه انقطاع.

ومتن الحديث ثابت من حديث أنس بن مالك، أخرجه البخاري ٧ / ٨٩ في مناقب الانصاري: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار: " اصبروا "، ومسلم (١٨٤٥) في الامارة، من طريق محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أسيد بن=

معشر الأنصار إنكم سترون بعدي أثرة[1] فعليكم بالصبر، فبلغت معاوية فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من صدقه، فقال أبو أيوب: أجراءة على الله وعلى رسوله لا أكلمه أبدا.

قال ابن الأثير في النهاية[2]: حديث: (لا هِجْرَةَ بَعْد ثلاثٍ) يريد به الهَجْر ضِدّ الوَصل يَعْني فيما يَكُون بَيْن المسلمين من عَتْب ومَوْجِدَة أو تَقْصِيرٍ يَقَع في حُقُوق العِشْرَة والصُّحْبَة دونَ ما كان من ذلك[3] في جانب الدِّين فإنَّ هِجْرة أهْلِ الأهْواء والبِدَع دَائمة على مَرِّ الأوقاتِ ما لم تَظْهر منْهُم التَّوْبة والرُّجُوع إلى الحقِّ فإنَّه صلى اللَّه عليه وسلم[4] لما خاف على كعْب بن مالك وأصحابه النِّفاقَ حين تَخَلّفوا عن غَزْوة تَبوك أمَر بِهِجْرانِهم خَمْسين يَوْماً وقد هَجَر نِساءَه شَهراً وهَجَرت عائشة ابنَ الزُّبَير مُدَّة وَهَجر جَمَاعةٌ من الصحابة جَماعةً منهم وماتُوا مُتَهاجِرِين. ولعلّ أحَدَ الأمْرَيْن مَنْسُوخٌ بالآخَر. انتهى.

وقال ابن سعد[5]: عمر بن قيس الملقب بسندل لقب، وكان فيه بذاء وتسرع إلى الناس وهو الذي عبث بمالك فقال: العالم[6] مرة يُخْطِئ ومرة لا[7] يصيب [٤/أ] وذلك عند والي مكة، فقال له مالك: هكذا الناس، وإنما تغفل الشيخ، فبلغ مالكا فقال: لا أكلمه أبدا.

=حضير رضي الله عنه، أن رجلا من الانصار قال: يا رسول الله، ألا تستعملني كما استعملت فلانا ؟ قال: " ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض هذا وقد بين ابن عساكر في تاريخ دمشق ج١٦ ص٥٤ أن أبا أيوب الأنصاري أتى معاوية (في خلافته) فشكا إليه أن عليه دينا فلم ير منه ما يحب ورأى كراهية فذكر الحديث اعلاه.

(١) الأَثَرَة: أَراد أَنه يُستَأْثَرُ عليكم فَيُفَضَّل غيرُكم في نصيبه من الفيء والاستئثارُ الانفراد بالشيء ومنه حديث عمر فوالله ما أَسْتَأْثِرُ بها عليكم ولا آخُذُها دونكم.
ينظر: لسان العرب: المجلد الأول، ص٢٦.

(٢) ج٥، ص٢٤٥.

(٣) (من ذلك) ساقطة من (م) ص٢٦.

(٤) في (م) ص٢٦: (عليه السلام).

(٥) ج٨، ص٤٨.

(٦) في طبقات ابن سعد لا توجد كلمة (العالم).

(٧) (لا) ساقطة من (أ) و (م) ص٢٧:.

وأخرج ابن سعد عن حميد بن عبد الرحمن قال[١]: دخلنا على أسير رجل من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم [٢]، فقال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا يأتيك من الحياء إلا خير.

قال حميد[٣]: فقال صاحبي إن في قصص لقمان أن بعض الحياء ضعف وبعضه وقار [لله][٤]، قال: فأرعدت يد الشيخ وقال: أخرجا من بيتي، أخرجا من داري، ما أدخلكما علي! قال: فما زلت أسكنه حتى سكن، قال: ثم [خرجنا][٥] أنا وصاحبي.

وقال ابن سعد[٦]: عن ابن[٧] عون قال: جاء رجل إلى محمد فذكر له شيئا من القدر، القدر، فقال محمد:]U T S R Q P O N M L K[Z[٨] قال: ووضع إصبعي يديه في أذنيه وقال: وقال: إما أن تخرج عني وإما أن أخرج عنك.

وقال الإمام شمس الدين بن مفلح الحنبلي في كتاب الآداب الشرعية[٩]: يُسَنُّ هَجْرُ مَنْ مَنْ جَهَرَ بِالْمَعَاصِي الْفِعْلِيَّةِ وَالْقَوْلِيَّةِ وَالِاعْتِقَادِيَّة، وَقِيلَ: يَجِبُ أَنْ ارْتَدَعَ بِهِ وَإِلَّا كَانَ مُسْتَحَبًّا، وَقِيلَ: يَجِبُ هَجْرُهُ مُطْلَقًا، وَقِيلَ : تَرْكُ السَّلَامِ عَلَى مَنْ جَهَرَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى يَتُوبَ مِنْهَا فَرْضُ كِفَايَةٍ.

---

(١) ج٩، ص٦٦.

(٢) عبارة: (دخلنا .....صلى الله عليه وسلم) ساقطة من (م) ص٢٧.

(٣) (حميد) ساقطة من (م) ص٢٧، بيد أن المحقق في (م) ذكر في الهامش رقم (٤١) القائل هو حميد بن عبد الرحمن.

(٤) ما بين المعقوفتين من طبقات ابن سعد ج٩، ص٦٦.

(٥) ما بين المعقوفتين من طبقات ابن سعد، ج٩، ص٦٦، حيث أن في النسختين المخطوطتين (أ) و(ب) و(ب) والكتاب المطبوع (م) ص٢٧: (خرجت).

(٦) الطبقات الكبرى، ج٩، ص١٩٦، ونصه: أخبرنا بن عون قال: جاء رجل إلى محمد فذكر له شيئا من القدر، فقال محمد: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. قال: ووضع إصبعي يديه في أذنيه وقال: إما أن تخرج عني وإما أن أخرج عنك! قال: فخرج الرجل، قال: فقال محمد: إن قلبي ليس بيدي وإني خفت أن ينفث في قلبي شيئا فلا أقدر على أن أخرجه منه فكان أحب إلي أن لا أسمع كلام، و(محمد) هو ابن سيرين.

(٧) في (م) ص٢٧: أبي، وهو خطأ.

(٨) النحل:٩٠.

(٩) ج١، ص٢٤٧_٢٤٨، فصل حكم هجر أهل المعاصي.

وقال القاضي أبو الحسين[١] في التمام[٢]: لا تختلف الرواية في وجوب هجر أهل البدع وفساق الملة، ولا فرق في ذلك بين ذوي الرحم والأجنبي إذا كان الحق لله، فأما إذا كان الحق للآدمي كالقذف والسب، والغيبة،[٣]، وأخذ ماله غصبا، ونحو ذلك نظرت[٤]، فإن كان من أقاربه، وأرحامه لم يجز هجرته، وإن كان غيره جازت.

وقال الرافعي في شرح المسند[٥]: [٤/ب] حق المبتدع أن يهجر، وأن يحترز عن مكاتبته، ومجالسته.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف[٦]: حدثنا وكيع عن عبد الله بن عامر عن الزهري أن رجلا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليه، فقيل: لم قال: لأنه ذو وجهين.

وفي تهذيب الكمال للمزي[٧]: في ترجمة إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري، قال عبدان بن أحمد الهمداني، قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: إبراهيم ابن المنذر [أعرف][٨] بالحديث، إلا أنه خَلَّطَ في القرآن جاء إلى أحمد بن حنبل فاستأذن عليه، فلم يأذن وجلس حتى خرج، فسلم عليه، فلم يرد عليه السلام.

وقال أبو زكريا الساجي[٩]: بلغني أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه، ويذمه، وقصد إليه ببغداد ليسلم عليه، فلم يأذن له، وكان قدم إلى ابن أبي داؤد قاصدا من المدينة.

وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي بكر الأعين قال[١٠]: أتيت آدم

---

(١) في (ب) و (م) ص٢٨: (أبو الحسن) وهو مخالف لما في الآداب الشرعية، ج١، ص٢٥٦.

(٢) ينظر: الآداب الشرعية، ج١، ص٢٥٦.

(٣) في (ب) يوجد: (والنميمة) وهي كلمة زائدة.

(٤) في (م) ص٢٨: نظر.

(٥) لم أجده فيما لدي من مصادر.

(٦) ج١٣، ص١٠٦، وإسناده مرسل، وعبد الله بن عامر ضعيف.

(٧) ج٢، ص٢١٠، وأورد الخبر الخطيب البغدادي في تاريخه، ج٧، ص١٢٣.

(٨) ما بين المعكوفتين من تاريخ بغداد، ج٧، ص١٢٣، وتهذيب الكمال، ج٢، ص٢١٠، وفي (م) ص٢٨: عارف.

(٩) ينظر: تاريخ بغداد، ج٧، ص١٢٤، وتهذيب الكمال، ج٢، ص٢١٠.

(١٠) ج٧، ص٤٨٧-٤٨٨، ونصه: قال: أتيت آدم العسقلاني فقلت له: عبد الله بن صالح كاتب الليث يقرئك السلام قال: لا تقريه مني السلام فقلت له: لم؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوق قال: فأخبرته بعذره وأنه أظهر الندامة وأخبر الناس بالرجوع قال: فأقرئه السلام فقلت له بعد: إني أريد أن=

العسقلاني[1]، فقلت له: عبد الله بن صالح كاتب الليث يقرئك السلام، قال: لا تقرئه مني السلام، قلت له: لم؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوق.

وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه[2]، والبيهقي[3]، والخطيب[4]، وابن عساكر[5]، عن يحيى بن عبد الله بن بكير، أن أبا جعفر المنصور، قال لليث: تلي لي مصر؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين إني أضعف عن ذلك، قال: فأما إذا أبيت فدلني على رجل أقلده أمر مصر، قال: عثمان بن الحكم الجذامي رجل له صلاح، وله عشيرة قال: فبلغه ذلك[6]، فعاهد الله ألا يكلم الليث بن سعد أبدا.

انتهى التأليف بعون الله تعالى، وحسن توفيقه على يد الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن الحولوشي الحنبلي غفر الله ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين.

=أخرج إلى بغداد فلك حاجة قال: نعم إذا أتيت بغداد فائت أحمد بن حنبل فاقريه مني السلام وقل له: يا هذا اتق الله وتقرب إلى الله بما أنت فيه ولا يستفزنك أحد فإنك إنشاء الله مشرف على الجنة وقل له حدثنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه " . فأتيت أحمد بن حنبل في السجن فدخلت عليه فسلمت عليه وأقرأته السلام وقلت: له هذا الكلام والحديث فاطرق أحمد إطراقة ثم رفع رأسه فقال: رحمه الله حياً وميتاً فلقد أحسن النصيحة.

(١) في (م) ص٢٩: (العقلاني) وهو خطأ.

(٢) ج١، ص١٢٣.

(٣) في السنن الكبرى، ج١٠، ص٩٨.

(٤) ج١٤، ص٥٢٦.

(٥) ج٥٠، ص٣٦٦.

(٦) أي فبلغ عثمان بن الحكم الجذامي أن الليث بن سعد قد رشحه لإمارة مصر عند الخليفة أبي جعفر المنصور.

المصادر

١. القرآن الكريم

٢. ابن الأثير: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ)/ النهاية في غريب الحديث والأثر - تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي _ بيروت.

٣. الألباني: محمد ناصر الدين / ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، الطبعة المجددة والمزيدة والمنقحة، أشرف على طبعه زهير الشاويش المكتب الإسلامي، ط٣، لسنة ١٤١٠ هـ _ ١٩٩٠م.

٤. البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)/ الجامع الصحيح المسند، قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه محب الدين الخطيب وقسم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية _ القاهرة.

٥. البركتي: محمد عميم الإحسان المجددي/ قواعد الفقه، الناشر: الصدف ببلشرز - كراتشي، لسنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦.

٦. البغوي: الحسين بن مسعود شرح السنة، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي - دمشق ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٧. البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) الجامع لشعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، مكتبة الرشد، لسنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٨. البيهقي /سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ – ١٩٩٤.

٩. الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي/ الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠. الجزري: أبو السعادات المبارك بن محمد ، (ت ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١١. ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، تحقيق: أسعد محمد الطيب، إعداد مركز الدراسات والبحوث بمكة المكرمة، ط١، لسنة ١٩٩٧.
١٢. ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)/ الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥ ،.
١٣. ـ/صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ط٢، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ – ١٩٩٣.
١٤. ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد الشيباني(ت ٢٤١هـ)/مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة – مصر.
١٥. حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي/ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ – ١٩٩٢.
١٦. الخطابي: أبو سليمان أحمد بن محمد البُستي (ت ٣٨٨ هـ)/معالم السنن وهو شرح سنن الإمام أبو داود، ط١، لسنة ١٣٥٩ هـ _ ١٩٣٢م، طبعة مصححة محمد راغب الطباخ _ العلمية _ حلب.
١٧. الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ)/ تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غي أهلها وورادیها، حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، دار المغرب العربي، ط١، لسنة ١٤٢٢ هـ _ ٢٠٠١م.
١٨. الديلمي: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه (ت ٥٠٩ هـ)/ الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط١، لسنة ١٤٠٦ هـ _ ١٩٨٦م.
١٩. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨)/ سير أعلام النبلاء، حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة.
٢٠. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر/ مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ – ١٩٩٥.
٢١. الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرءان، تحقيق وإعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز.

٢٢. الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، (ت ٨١٦ أو ٨١٧هـ)/تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين،دار الهداية.
٢٣. السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن / الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار النشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٢٤. ابن سعد/ محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ)/كتاب الطبقات الكبير، تحقيق الدكتور علي محمد عمير، مكتبة الخانجي – القاهرة.
٢٥. السفاريني: الشيخ محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (ت ١١٨ هـ)/غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، ضبطه وصححه الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط١، لسنة ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٦م.
٢٦. السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ) تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان – بيروت، ط١، لسنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨.
٢٧. ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (ت ٤٥٨هـ)/المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م.
٢٨. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١ هـ)/ تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، ضبطه وصححه الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط١، لسنة ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م.
٢٩. ـ/حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٦٧م-١٣٨٧هـ.
٣٠. ـ/ الجامع الصغير من حديث البشير النذير، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، لسنة ١٩٩٦م
٣١. ـ/الدر المنثور في التفسير بالمأثور تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة، ط١، لسنة ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
٣٢. الشوكاني: محمد بن علي /البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ، دار النشر: دار المعرفة - بيروت -.

٣٣. ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)/ المصنف، حققه وقوم نصوصه وخرج أحاديثه محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية _ السعودية، ط١، لسنة ١٤٢٧ هـ _ ٢٠٠٦م.
٣٤. الصنعاني: عبد الرزاق بن همام (ت٢١١ هـ)/المصنف، عني بتحقيق نصوصه، وتخريج أحاديثه، والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي.
٣٥. ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣هـ)/ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: محمد التائب، و سعيد أحمد أعراب، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، لسنة: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤.
٣٦. عدد من المختصين/ المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط٤، لسنة ٢٠٠٤.
٣٧. عدد من المختصين/ نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، ط٤، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.
٣٨. ابن عدي: الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)/الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية _ بيروت.
٣٩. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ)/تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
٤٠. العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي (ت ٨٥٢هـ)/ تهذيب التهذيب، ط١، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤.
٤١. ـــ/ فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.

٤٢. علاء الدين المتقي بن حسام الهندي البرهان الفوري (ت٩٧٥ هـ)/ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكر حياني، صحح ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة _ بيروت.
٤٣. ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) /شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط ، ط١، دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ،.
٤٤. ابن فارس: أبو الحسين أحمد /معجم مقاييس اللغة، تأليف بن زكريا، دار النشر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط٢، دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٤٥. ابن فرحون: برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم ابن الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد اليعمري/ تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، خرج أحاديثه وعلق عليه وكتب حواشيه: الشيخ جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤٦. الفسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ)/ المعرفة والتاريخ، تحقيق: د أكرم العمري مؤسسة الرسالة _ بيروت، لسنة ١٤٠١ هـ.
٤٧. ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)/ المعارف، حققه وقدم له: ثروت عكاشة، ط٤، دار المعارف _ القاهرة.
٤٨. المزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت٧٤٢ هـ)/تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه، الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة _ بيروت، ط٢، لسنة ١٩٨٣.
٤٩. مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ)/ صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار عالم الكتب _ الرياض، لسنة ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٦.
٥٠. مغلطاي:علاء الدين بن قليط (ت٧٦٢ هـ)/الإبانة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، اعتنى به قسم التحقيق بدار الحرمين السيد عزت المرسي وإبراهيم إسماعيل القاضي ومجدي عبد الخالق الشافعي، إشراف محمد عوض المنقوش، مكتبة الرشد – الرياض.

٥١. ابن منجويه: أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني (ت٣٤٧هـ)/رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، ط١، دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧.
٥٢. ابن منظور: محمد بن مكرم الأفريقي المصري/ لسان العرب، ط١، دار صادر - بيروت.
٥٣. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى : ٤٣٠هـ)/معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنشر – الرياض، لسنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٥٤. النووي: محيي الدين يحيى بن شرف الدين (ت٦٧٦هـ)/شرح صحيح مسلم، المطبعة المصرية الأزهرية، ط١، لسنة ١٣٤٧ هـ _ ١٩٢٩م.